

## مقدمة عامة:

تواجه الدول النامية في العالم تزايد تعداد الشباب في مجتمعاتها، ويشكل هذا التزايد الكمي تحديا أساسيا للبرامج والسياسات الموجهة للشباب سواء في مجال التعليم أو العمل أو الترفيه، حيث تبقى نجاعة هذه البرامج ونجاحها في الميدان مقرونا بتفعيل قنوات الاتصال بالشباب. ذلك لان قضايا هذه الفئة الاجتماعية المهمة في المجتمع تعددت وتعقدت ولم تعد الدولة بمؤسساتها الاجتماعية المختلفة قادرة لوحدها على الضبط الاجتماعي أو رعاية هذه الشريحة الواسعة خاصة في الدول العربية التي تعرف ارتفاع نسبة الشباب في مجتمعاتها.

ومع المنحى التصاعدي الذي تعرفه الدول النامية في تعداد شبابها اصبح الشباب شريحة اجتماعية مؤثرة في النسيج الاجتماعي كما وكيفا. فمن جهة يراه البعض عماد الأمة وقلبها النابض بالحياة والنشاط<sup>(1)</sup> ، ومن جهة أخرى يمثل الشباب في نظر علماء الاجتماع والنفوس مرحلة عمرية يمتاز فيها الفرد بخصوصيات جسمية ونفسية وسلوكية تؤهله الى تحقيق نوع من الاستقلالية والمسؤولية في كنف النظام الاجتماعي .

ومع الأهمية التي يكتسيها الشباب في المجتمع كراس مال بشري وأساسا متينا للتنمية يتضح لنا من مختلف الدراسات والبحوث العلمية المهمة بدراسة علاقة الشباب بالمجتمع بان الحديث عن الشباب في عالمنا العربي خاصة في عصر العولمة اتجه الى تحليل واقع يتسم بهموم ومشاكل تعاني منها هذه الفئة في المجتمع العربي وحاجتها المستمرة الى ما يسمى بإشباع الرغبات ومختلف احتياجات الحياة المعاصرة. ومع ارتفاع سقف مطالب الشباب واتساع مساحة الاهتمامات والطموحات في عالمنا العربي أصبحت حرية الاتصال والإعلام بين الشباب احد الاحتياجات والرغبات التي تسعى اليها هذه الفئة خاصة بعد دخول الشباب عالما افتراضيا يسمى بالانترنت .

(1) - عيسى بوزغينة. قطاع الشباب واقع وافاق. ط1 2003. دار اشرفية. مطبعة الرهان الرياضي الجزائري. ص.13

حيث احتلت هذه الوسيلة الاتصالية الجديدة مجالا واسعا في الحياة اليومية للأفراد وأحدثت تغيرات جذرية في الحياة الاتصالية، وقد شبه بعض الباحثين التغيرات والتأثيرات التي أحدثها الانترنت في حياة الناس وثقافتهم بتلك التي أحدثها فيهم التلفون في مطلع القرن العشرين والتلفزيون في مرحلة الخمسينات والستينات حيث مست هذه التغيرات والتأثيرات الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية لإفراد المجتمع<sup>(1)</sup>. وقد تفتن علماء الاجتماع والاتصال إلى تلك التأثيرات المختلفة التي ظهرت عن طريق الإقبال على الانترنت، حيث رأى الدكتور حلمي خضر ساري في دراسته لخصائص الشباب القطري واستخدامه للانترنت أهمية التغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع القطري في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والانترنت وبشكل أكثر إقبال الشباب على استخدام الانترنت داخل الجامعة وخارجها والانتشار الواسع لمقاهي الانترنت في كافة أرجاء مدينة الدوحة<sup>(2)</sup>.

وقد فرض الاستخدام المكثف والمستمر للانترنت ثقافة اجتماعية مغايرة عن تلك التي اعتاد عليها الناس حيث تغيرت أشكال الاتصال بين الافراد واستحدثت في الحياة الاجتماعية لغة اتصالية جديدة وأصبح الشباب أكثر الفئات الاجتماعية تأثرا بهذه التكنولوجيا الاتصالية الجديدة

ولان الجزائر كباقي دول العالم العربي تعرف تزايدا كميًا في تعداد السكان بما فيهم فئة الشباب اذ بلغ العدد الاجمالي لسكان الجزائر ب 35 مليون نسمة سنة 2009<sup>(3)</sup> يستدعي هذا التزايد الكمي اهتماما وتركيزا على تحقيق الاتصال بهذه الفئة الاجتماعية الأكثر تواجدا في التركيبة السكانية لما لها من دور أساسي في إحداث ما يسمى سوسيولوجيا

(1) - حلمي خضر ساري. ثقافة الانترنت دراسة في التواصل الاجتماعي. ط1. دار مجدلوي للنشر والتوزيع. عمان الاردن. ص. 17.

(2) - نفس المرجع ص 11.

(3) - جريدة الشروق اليومية. العدد 3284. الخميس 05 ماي 2011 الموافق ل 02 جمادى الثاني 143

بالتغير الاجتماعي الذي قد تفرضه جماعة او فئة اجتماعية معينة ولعل الشباب يعتبر اليوم من الفئات الاجتماعية الاكثر تواجدا في الحياة الاجتماعية .

وان كنا نركز في دراستنا هته على الشباب كفئة اجتماعية مهمة في المجتمع فنحن نحاول ان نتعرف على وسائل الاتصال المستخدمة من قبل هذه الفئة وما تحققة الوسائل الاتصالية هته من اشباع لاحتياجات ورغبات هذه الشريحة .

فالاستخدام المكثف والمستمر للانترنت من قبل الشباب الجزائري يجعلنا نطرح اليوم العديد من التساؤلات اهمها مدى مواكبة مؤسسات الشباب خاصة التابعة لوزارة الشبيبة والرياضة اهتمامات واحتياجات شريحة الشباب ومدى استخدام مؤسسات هذا القطاع بالجزائر لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة في مخاطبة الجمهور المستهدف الا وهو الشباب الجزائري .

ونركز في هذه الدراسة على التعرف على اليات الاتصال بالشباب المستخدمة من قبل احد مؤسسات قطاع الشباب والرياضة بالجزائر وهو ديوان مؤسسات الشباب هذه المؤسسة التي انشئت لتجسيد الاعلام والاتصال بالشباب بواسطة وسائل وأدوات متعددة أهمها خلايا الاصغاء التي يشرف عليها أخصائيون نفسانيون يقومون بأعمال الوقاية العامة والتربية الصحية والإصغاء النفسي لفائدة الشباب<sup>(1)</sup>, وقد حددنا من خلال الدراسة ديوان مؤسسات الشباب لولاية مستغانم كأحد مؤسسات الشباب التي سنتعرف فيها على آليات الاتصال بالشباب, وعلى ذلك فان بحثنا هذا يندرج ضمن علم اجتماع الاتصال كعلم جديد يدرس اثر الاتصال في الحياة الاجتماعية لذا فالسؤال الذي نود طرحه كسؤال انطلاق في دراستنا هو :هل تستخدم مؤسسات الشباب في اتصالها بالشباب نفس وسائل الاتصال والإعلام المستخدمة من قبل هته الفئة ؟ وان انطلقنا من هذا السؤال فإننا نحاول كباحثين في علم الاجتماع معرفة علاقة ظواهر اجتماعية كعزوف الشباب عن النشاط بدور الثقافة

(1) - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .العدد 18.02 ذوالحجة عام 1427 هـ الموافق ل 7 يناير 2007

والشباب بمدى عجز وسائل الاتصال المنتهجة في تحقيق عملية الاتصال والإعلام الموجهة للشباب هذه الفئة التي أصبحت تهجر بالجزائر مراكز شبانية وثقافية أنشئت لتلبية أهم احتياجاتها وهي الترفيه وملئ أوقات الفراغ.

وان كنا نركز في بحثنا هذا أيضا على مؤسسات الشباب وما تقدمه من خدمات اتصالية وإعلامية فان معرفتنا بتواجد فضاءات اجتماعية أخرى تستقطب في وقتنا الحالي عددا كبيرا من الشباب يجعلنا كباحثين في علم الاجتماع نتساءل عن موقع مؤسسات اجتماعية تعنى برعاية الشباب في تجسيد الاتصال والإعلام في أوساط هذه الفئة خاصة في ظل ظهور مقاهي الانترنت والفيسبوك الذي أصبح الوجهة الأكثر استقطابا لفئة الشباب فيما يغيب بشكل واضح عنصر الشباب في الفضاءات الشبانية المنجزة من قبل الدولة وهو الوضع الذي يتطلب منا كباحثين ان نتدارسه لنعرف ونجيب على تساؤلات عديدة اهمها مسببات عزوف الشباب الجزائري عن الانخراط في المراكز الثقافية والشبانية، وهل لهذا العزوف علاقة بتغير اهتمامات الشباب واحتياجاتهم ولعل الاجابة على هته التساؤلات التي يفرضها بطبيعة الحال موضوع دراستنا يقودنا للحديث عن دور المؤسسات الشبانية بالجزائر بالنسبة لشريحة الشباب حيث يتجلى دور هته الاخيرة في تحقيق ما يسمى برعاية الشباب.

ويعرف بعض الباحثين مفهوم رعاية الشباب بالعمليات والمجهودات والخدمات المهنية المنظمة ذات صبغة وقائية وإنمائية وعلاجية تؤدي للشباب وتهدف إلى مساعدتهم كأفراد وجماعات للوصول الى حياة تسودها علاقات طيبة ومستويات اجتماعية تتماشى ورغبات هته الفئة<sup>(1)</sup> ولعل المعنى التربوي والاجتماعي لكلمة رعاية الشباب يجعلنا نعتبر بان هته العملية الاجتماعية تتسم بالشمول على اعتبارا ان شريحة الشباب تحتاج للعديد من النشاطات والعمليات لإدماجها في المجتمع منها التعليم والتربية والتوجيه وهي عمليات مهمة بالنسبة لديوان مؤسسات الشباب الذي انشأ لتحقيق هاته العمليات في إطار الاتصال

(1) - محمد محمود المهدي. ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب. ط1. المعهد العالي للخدمة الاجتماعية

بالشباب الذي يعد في الاخير خدمة اجتماعية موجهة للشباب حيث يعرف الاتصال في الخدمة الاجتماعية على انه عملية يقوم بها الأخصائي الاجتماعي للتعامل مع وحدات المجتمع<sup>(1)</sup>.

ويعد الشباب احد وحدات المجتمع التي تتطلب كفاءة اجتماعية هامة في بلادنا برامج خاصة للتعامل مع احتياجاتها وتلبية اهتماماتها المتعددة.

فلو انطلقنا من مهام وزارة الشباب والرياضة في مجال الشباب لوجدنا بان مهام هته الوزارة تكمن في التوجيه والإعلام والتبليغ وتوسيع النشاطات الثقافية والتربوية والترفيهية ودعم مبادرات الحركة الجمعوية ورعاية الطفولة والشبيبة وحمايتها من خطر السلوك الانحرافي والآفات الاجتماعية ودعم وتشجيع البحوث والدراسات والنشر في مجال الطفولة والشباب والمساهمة في بناء مجتمع حسب التصور الرسمي للدستور<sup>(2)</sup>، وبالتالي فان مهام هته الوزارة الوصية على الشباب متعددة الأوجه والأهداف بما يتطلب توفير هياكل ومؤسسات تحقق هته الغايات ولعل أول نشاط يجب أن تقوم به مؤسسات الشباب هو الإعلام والتبليغ والتوجيه وهي عمليات لا يمكن أن تتجسد إلا بمنظومة إعلام واتصال متكاملة تنتهجها هته المؤسسات .

لذا يتضح لنا من خلال هاته المهام والأدوار التي تضطلع بها مؤسسات وزارة الشباب والرياضة بالجزائر بان بحثنا في علم اجتماع الاتصال يمثل مدخلا مهما للوقوف على اهمية وموقع الاتصال والإعلام في برامج قطاع الشباب وما حققته اليات الاتصال المستخدمة من فوائد للشباب خاصة وان هنالك منظومة اعلام واتصال رسمية ينتهجها القائمون على قطاع الشباب والرياضة.

(1) - السيد عبد الحميد عطية وآخرون .الاتصال الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية .المكتب الجامعي الحديث .الاسكندرية

(2) - عيسى بوزغينة .قطاع الشباب واقع وافاق ط.1.دار اشرفية .مطبعة الرهان الرياضي الجزائري .ص 110.

ولو عدنا الى منظومة الاعلام والاتصال في قطاع الشباب بالجزائر لوجدنا بانها وضعت تبعا لأوضاع عاشتها البلاد في مرحلة ما بعد احداث اكتوبر 1988 حيث طرحت اناذاك تساؤلات عديدة أهمها الدوافع التي ادت بالشباب الى حرق وتخريب كل ما يرمز للدولة وفي مقدمتها وزارة الشباب والرياضة وقد اعادت معظم تحليلات الصحافة الوطنية والتصريحات المختلفة الدوافع الى اسباب مختلفة منها حاجة الشباب في تلك المرحلة لفضاء أوسع للتعبير عن المكونات النفسية والمكبوتات الاجتماعية والسياسية<sup>(1)</sup>.

ونحن كباحثين في علم الاجتماع نرى بان هذه التصورات والتصريحات ربطت بين حدث مفصلي شهدته الجزائر أواخر الثمانينات وتغير اجتماعي مس شرائح عديدة من المجتمع الجزائري منها الشباب الذي وجد نفسه انذاك امام البطالة والفراغ وانعدام فضاءات التعبير. ولعل عودتنا إلى إحداث الثامن اكتوبر 1988 وما صنعه فيها الشباب الجزائري من حراك اجتماعي وسياسي يجعلنا نعتبر بان دراسات الشباب اصبحت مجالا بحثيا مهما لعلماء الاجتماع والاتصال اذ يمكنهم من دراسة مختلف الظواهر الاجتماعية التي ترتبط بالشباب خاصة منها الظواهر المستجدة في المجتمع .

ولان العلم هو تراكم لمعلومات و معارف تمثل الدراسات السابقة الاطار الذي يستند اليه الباحث في اي دراسة علمية فنحن نرى بان التجارب والدراسات السابقة هي حقل يتبادل من خلاله الباحثون الافكار والمعلومات والتصورات بما يسهل للباحث في اي علم واختصاص تجنب التكرار و المساهمة في تقديم اضافة للبحث العلمي الذي يحتاج باستمرار للمعطيات المستجدة التي تمكننا كباحثين من المقارنة والتحليل وهي عمليات تتطلب استناد الباحث لمعطيات ودراسات سابقة تطرقت للموضوع المراد دراسته .

ولان موضوع الدراسة يهتم بمعرفة اليات الاتصال بمؤسسات الشباب في الجزائر وكنموذج ديوان مؤسسات الشباب التابع كمؤسسة لوزارة الشباب والرياضة فإننا نستعرض فيما يلي

(1) - نفس المرجع ص 177.178

الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الاتصال في اوساط الشباب حيث تمكننا هته الدراسات من تحديد الزاوية السوسيو اتصالية لموضوع الدراسة .  
وفيما يلي تستعرض بعض الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الشباب واثـر وسائل الاتصال والإعلام في حياته اليومية

### الدراسة الأولى : دراسة موريس واورجان " Morris.m.and organ c 1996

حول الخصائص التي يمتاز بها الانترنت كوسيلة اتصالية اذ ركزت الدراسة على احداث مقارنة بين خصائص وسائل الاتصال الجماهيري والانترنت واهتمت الدراسة بمجال معين وهو التأثير الذي تحدثه وسائل الاتصال الجماهيري في الافراد ومدى قدرة الانترنت على إحداث التأثير القوي على سلوكيات واتجاهات الافراد وقد توصلا الباحثان في هته الدراسة إلى نتيجة مفادها بان الانترنت يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى لذا يجب يجب دراسة تأثيراته على مستخدميه من الافراد ضمن دراسة النظريات الاجتماعية والاتصالية العامة التي تطرقت لقضية تأثيرات وسائل الاتصال الجماهيري على الافراد<sup>(1)</sup> .

ومن خلال هته الدراسة يتضح لنا بان الاهتمام بموضوع الانترنت وتأثيره على الأفراد كوسيلة اتصالية استند إلى مقارنة أجزاها الباحثان موريس اوجان بين الانترنت ووسائل اتصال اخرى معتمدين في ذلك على دراسات وبحوث التأثير التي تطرقت لمفهوم التأثير الممارس من الوسيلة الاتصالية والإعلامية على الجمهور .

### الدراسة الثانية : دراسة لبوعلي نصير : التلفزيون الفضائي واثـره على الشباب في الجزائر

ركزت هته الدراسة على اثر التلفزيون والبت المباشر على الشباب الجزائري وقد حاول الباحث من خلال الدراسة معرفة انواع القيم التي تفرزها عينة من الافلام المقدمة في

(1) - حلمي خضر ساري .ثقافة الانترنت دراسة في التواصل الاجتماعي .ط1.دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .عمان الاردن.ص36 .

الفضائيات الفرنسية والتعرف على عادات المشاهدة ونوعية البرامج المتبعة وانعكاساتها على الأنساق الاجتماعية كالإقامة والمهن والمستوى التعليمي ... وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي الوصفي وتوصل الى النتائج الآتية :

- الجمهور لا يهتم بالقنوات بقدر ما يهتم بالبرامج والمحتويات
- التأثير يكون ايجابيا كلما ارتبطت المحتويات بالقيم الخاصة بمجتمعنا ويكون سلبيا كلما تناقضت المحتويات والمضامين مع خصوصية مجتمعنا .

وقد اتجهت هته الدراسة الى قياس اثر احد وسائل الاتصال الجماهيري و حجم قدرتها على تغيير سلوكات الشباب وتشكيل اتجاهات جديدة وهو ما ينصب في موضوع دراستنا التي نحاول من خلالها معرفة وسائل الاتصال المستخدمة من قبل الشباب ومدى اعتمادها من قبل مؤسسات رعاية الشباب .

### الدراسة الثالثة : دراسة عيسى بوزغينة حول " قطاع الشباب بالجزائر "

حاول الباحث في هته الدراسة تشريح واقع وأفاق قطاع الشباب في الجزائر معتبرا بان افتقار قطاع الشباب والرياضة لمنظومة اعلام واتصال متكاملة ومتناسقة اضعف من دور القطاع في اوساط الشباب الجزائري كما ربط الباحث بين عزوف الشباب عن النشاط في دور الشباب والثقافة بعجز هته المؤسسات عن فهم احتياجات الشباب واهتماماتهم وتطرق الباحث ايضا في هته الدراسة الى المشاكل التي يواجهها القائمون على القطاع في الاتصال بالشباب وتحقيق النتائج المنشودة<sup>(1)</sup> .

ومن المشاكل التي طرحها الباحث في دراسته نقص اطارت ومربي الشباب فضلا عن غياب برنامج عمل واضح وقد خلصت الدراسة الى النتائج الآتية :

- اشكالية الشباب في المجتمع غير معرفة ولا محددة لدى القائمين على شؤونهم .

(1) - عيسى بوزغينة . مرجع سابق . ص 210.



- هناك فهم سطحي لمشكلات الشباب .
- هناك قطيعة بين الخطاب السياسي الموجه للشباب والواقع المعاش .
- النشاط الظرفي هو السمة البارزة في القطاع سواء على المستوى الوطني او المحلي.
- انعدام التنسيق بين القطاعات المعنية برعاية الشباب.

وانطلاقا من النتائج المستخلصة من الدراسة يتضح لنا بان مؤسسات الشباب بالجزائر تملك التابعة لوزارة الشباب والرياضة تواجه اليوم مشاكل متعددة اهمها عجز السياسة الحالية المنتهجة من قبل الوزارة الوصية في تحقيق الاتصال المباشر بالشباب اذ بالاتصال يمكن للقائمين على شؤون الشباب تقديم مختلف الخدمات وتنفيذ البرامج التي تستقطب اهتمام الشباب وتشبع احتياجاتهم المختلفة ودون الاتصال لا يمكن تحقيق أي نتائج ملموسة في هذا المجال اذ يبقى الاتصال المحرك الاساسي الذي يجب على مؤسسات الشباب ان توظفه في مختلف النشاطات والبرامج .

#### الدراسة الرابعة : دراسة هازرد وبراون ”brown” “Hazard”

ركزت دراسة هازرد على القلق العالي الذي ينجم عن الإقبال على مشاهدة برامج التلفزيون الخيالية وبالذات بالنسبة للأفراد ذوي المستوى الاجتماعي والثقافي المنخفض أما الدراسة التي أجراها براون سنة 1976 فقد ركزت على استعمال الطفل للتلفزيون<sup>(1)</sup> وأهمية هته الوسيلة الاتصالية في تحقيق اشباع متنوع لمعظم الاطفال مثل اتاحتها الفرصة لمعرفة كيف يعيش الآخرين وتقديمها شيئا للحديث عنه مع الاصدقاء وقد افادت هته الدراسات الى اتفاق بين الباحثين على تصنيف رغبات الجمهور من اجهزة الاعلام حيث لوحظ في عدد غير قليل من هذه الدراسات ان هذه الرغبات تتحدد في :

(1) - عبد الفتاح عبد النبي . تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق. العربي للنشر والتوزيع . القاهرة . ص 132.133

- الحصول على المعلومات والأخبار عن البيئة المحلية والمجتمع الأكبر
- المساعدة في التخلص من مظاهر القلق والوحدة والتوتر والمتاعب الشخصية ويتم ذلك من خلال الانخراط في عالم خيالي وعن طريق ميكانزمات التوحد مع البطل او البطلة في القصة او المسلسل وقد افادت الدراسات الى ان الناس هي التي تفرض الاحتياجات أمام أجهزة الإعلام وأنهم موجهون في مشاهدتهم واستماعهم وقراءتهم بواسطة مجموعة من التوقعات التي تسعى الى اشباع الرغبات وان هذه الاحتياجات والرغبات تتبع من طبيعة الشخصية ومن الظروف الاجتماعية<sup>(2)</sup>.

ولعل نتائج هذه الدراسات التي أجريت في سياق تاريخي معين تؤكد بان مع ظهور اي وسيلة اتصال حديثة يتطرق الباحثون خاصة في علم الاجتماع لموضوع التأثير الذي تمارسه هذه الوسيلة على أفراد المجتمع ومدى قدرتها على تغيير السلوكات والاتجاهات وبالتالي يبقى الحديث عن وسائل الاتصال في المجتمع ينصب على التأثير الذي تمارسه على مستخدميها الذين ينتمون الى فئات اجتماعية مختلفة ولان الشباب من مستخدمي وسائل الاتصال الحديثة فان قياسنا سوسيولوجيا لتأثير وسائل اتصال معينة عليه يهدف من جانب اخر الى التعرف على قدرة هذه الوسائل في اشباع رغبات واحتياجات هذه الفئة المهمة .

**الدراسة الخامسة : دراسة مليكة هارون :الاتصال في اوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال دراسة تحليلية ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة.<sup>(1)</sup>**

(2) - المرجع السابق نص 132.133

(1) - مليكة هارون .الاتصال في اوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال دراسة تحليلية ميدانية على عينة من شباب ولاية تيبازة رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال .كلية العلوم السياسية والاعلام .جامعة الجزائر .

ركزت الباحثة في الدراسة وهي عبارة عن رسالة ماجستير على دور التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال كالانترنت في استقطاب الشباب واتخاذ هته الوسيلة الاتصالية كفضاء جديد للإعلام والاتصال بالنسبة للشباب واستعرضت الباحثة في الدراسة تعداد فضاءات الاتصال المستخدمة من قبل الشباب كمقاهي الانترنت والتكنولوجيات الحديثة وتطرقَت الدراسة من جانب آخر لأدوات الاتصال المستعملة من قبل مؤسسات الشباب وخلصت الى أهمية وسائل الاتصال والإعلام الحديثة في مخاطبة الشباب واستقطابهم فضلا الى ضرورة ان تسوق مؤسسات الشباب لبرامجها ونشاطاتها باعتماد اكثر الوسائل الاتصالية فعالية في اوساط الشباب كما خلصت الدراسة الى ان اقبال الشباب على الانترنت والتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال يبقى مستمرا نظرا للفعالية الاتصالية التي تمتاز بها هته الوسائل وأهميتها في اكتساب المعلومة .

ولعل هته الدراسة التي اجريت على عينة من شباب ولاية تيباية تشير إلى اتجاه الشباب الجزائري الى الاقبال على الانترنت بدل وسائل اتصال اخرى حيث ابرزت الدراسة التي اجريت صيف سنة 2004 أهمية التأثير الذي يمارسه الانترنت على الشباب .

**الدراسة السادسة : دراسة خضر بن كامل محمد اللحياني :اثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات . 2008**

اجريت الدراسة على عينة من المعلمين والمعلمات والمدراء قدر عددهم ب 400 مبحوث حيث استخدمت أداة الاستبيان في الدراسة، وقد تمحورت الإشكالية حول اثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية وتوصلت الدراسة الى وجود خصائص إعلامية تتميز بها الفضائيات أدى إلى جذب المراهقين لمشاهدتها وأشارت الدراسة إلى وجود آثار ايجابية وأخرى سلبية لهذه الفضائيات على المراهقين من الجنسين.

وبالتالي فإنه يتضح لنا بان العديد من الدراسات السابقة في موضوع الشباب ووسائل الاتصال ركزت على مسألة التأثير من جهة والقدرة على اشباع الاحتياجات والرغبات من جهة فإذا كان الانترنت أو التلفزيون من وسائل الاتصال الجماهيرية الأكثر تأثيراً على الشباب فإنها تعد من وسائل الاتصال المستخدمة من قبل الشباب وبالتالي يجب على مؤسسات الشباب الاعتماد على هته الوسائل لاستقطاب جمهورها فالحديث عن الاتصال عند الشباب هو مجال واسع يستعرض من خلاله الباحثون دور مثلاً الانترنت ووسائل الإعلام المختلفة في تقديم المعلومات للشباب أو إشباع رغباتهم واحتياجاتهم المختلفة ونحن كباحثين في علم اجتماع الاتصال نرى بان مفهوم التأثير يمثل مدخلا مهماً لدراسة واقع الاتصال بين مؤسسات الشباب وجمهورها<sup>(1)</sup> .

### الدراسة السابعة : دراسة "استين ولازور " Eastin et la rose (2000)

تطرقت الدراسة إلى موضوع الإدمان على الانترنت وتأثير ذلك على بعض المتغيرات الشخصية للفرد وقد شملت الدراسة عينة مكونة من 171 طالب وطالبة من طلبة الجامعة وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والشعور بالوحدة والإدمان على الانترنت وهو ما أشارت إليه دراسة مماثلة سنة 2002 الذي أجرى دراسة على نفس الموضوع Ditmann للباحث " ديتمان " ، حيث حاول الباحث دراسة العلاقة بين إدمان الانترنت ومشاعر الوحدة النفسية والعزلة لدى عينة بلغ قوامها 466 طالب وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين استخدام الانترنت والشعور بالوحدة النفسية والعزلة لدى عينة الدراسة والعلاقة بين عدد الساعات المنخفضة لاستخدام الانترنت ومشاعر الوحدة النفسية والعزلة<sup>(2)</sup> وقد أشارت نتائج هاتين الدراستين إلى وجود علاقة بين ما يعيشه الفرد في الحياة الاجتماعية من عزلة ووحدة وانخفاض في المساندة

(1) - محمد النوبي محمد علي . ادمان الانترنت في عصر العولمة . ط1. دار صفاء للنشر والتوزيع . عمان . ص 182 .

(2) - نفس المرجع ص 186 .

الاجتماعية وبين الاتجاه إلى الانترنت كوسيلة وفضاء سوسيو اتصالي يمكن الفرد من تجاوز العزلة والاكتئاب ولعل هذا الربط بين العنصرين يؤكد الدور المهم الذي تمارسه وسائل الاتصال الحديثة في المجتمع فهي سوسولوجيا فضاءات اجتماعية بديلة عن تلك الموجودة في النظام الاجتماعي من خلالها يمكن للفرد أن يصنع علاقات اجتماعية مغايرة وبالتالي يصبح لوسائل الاتصال دور في إحداث تغير اجتماعي تفرضه فئة اجتماعية تستخدم هته الوسائل بشكل مكثف .

### الدراسة الثامنة : دراسة "مونسير ومادل " Muncer e Madell.D.E (2007)

أوضحت هذه الدراسة طرق التحكم في مستوى التفاعلات الاجتماعية لدى عينة من الشباب مكونة من 18 إلى 20 من مستخدمي الانترنت والتواصل عبر الهواتف النقالة وقد أظهرت نتائج الدراسة سيطرة الانترنت والهواتف النقالة على عينة الدراسة وهم الشباب حيث أصبحت هته الوسائل بديلا عن التفاعلات الاجتماعية المتعارف عليها حيث أشارت الدراسة بان الشباب احتفظ بطبيعة التحدثية في التفاعلات الاجتماعية عبر هته الأجهزة الاتصالية<sup>(1)</sup> ، وقد أشارت الدراسة إلى الأهمية التي أصبح يشكلها الانترنت في الحياة الاتصالية للشباب التي تغيرت بعد دخول قنوات اتصال جديدة أظهرت تفاعلات اجتماعية مغايرة وهنا يولي علماء الاجتماع أهمية إلى لهته التغيرات والتحولت التي تمس شبكة العلاقات الاجتماعية بعد ظهور متغيرات وعناصر جديدة في الاتصال بين أفراد المجتمع ونحن كباحثين في علم الاجتماع نرى بان التغيرات التي أصبحت تظهر في سلوكيات واتجاهات الشباب من خلال استخدامهم المكثف للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال تحتاج منا التمحيص والدراسة وذلك لأننا وفي عصر العولمة أصبحنا أمام فضاءات اجتماعية جديدة ومغايرة عن تلك التي كانت موجودة في حياتنا الاجتماعية فمواقع التواصل الاجتماعي أو

(1) - نفس المرجع ص 187

ما يسمى بالفيسبوك أصبحت تستقطب الملايين من الشباب يوميا وبعد أن كانت الأسرة والمنزل الفضاء الاجتماعي الذي يحتل حيزا مهما من الحياة اليومية للأفراد أصبح الانترنت داخل المنزل فضاء آخر يستقطب أفراد الأسرة الواحدة إلى الدرجة التي قل فيها الاتصال المباشر بين أفراد يعيشون في فضاء مكاني مشترك وهو منزل الأسرة بل صارت مقاهي الانترنت أكثر الأمكنة التي يبقى فيها الشباب وقا طويلا مقارنة بالمدة التي يقضيها الشباب في أماكن الترفيه والتسلية. ولعل جل الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الشباب ووسائل الاتصال ربطت بين حاجة الشباب لفضاءات جديدة للتعبير وقدرة وسائل الاتصال الحديثة كالانترنت على التأثير في سلوكيات أفراد وتغيير أشكال الاتصال داخل المجتمع وقد ساعدتني كباحث الدراسات السابقة في تحديد الموضوع والعديد من المفاهيم واختيار منهجية الدراسة نظريا وميدانيا.

## 1 - تحديد الإشكالية :

تنطلق البحوث العلمية منهجيا من تحديد الاشكال العلمي لدراسة اي موضوع مستجد او مجال سبق وللباحثين وان تطرقوا اليه ومنطلق بحثنا من خلال اختيارنا موضوع الاتصال في مؤسسات الشباب اساسه الاتي :

- ان ظاهرة عزوف الشباب الجزائري عن النشاط بالمراكز الشبانية والثقافية جعلت من وزارة الشباب والرياضة تتجه الى استحداث مؤسسات جديدة للاتصال بالشباب بغية استقطابهم إلى نشاطات وبرامج القطاع ويعد ديوان مؤسسات الشباب من المؤسسات الشبانية التي تقوم بنشاط الاتصال والإعلام في أوساط الشباب اذ تقدم هته المؤسسة معلومات حول فرص التكوين المهني والشغل والترفيه وتقوم بتبليغ وتوجيه الشباب كما تعتمد المؤسسة على اخصائيين نفسانيين لمساعدة الشباب على حل مختلف الاجتماعية والنفسية التي يواجهونها كالإدمان على المخدرات والهجرة غير الشرعية

والعنف والتجارب العاطفية والبطالة والفراغ، وقد خلق نقص فضاءات الاتصال بالشباب في المراكز الشبانية انعدام المنخرطين الشباب في نشاطات وبرامج هته المؤسسات مما دفع القائمين على قطاع الشباب والرياضة الى استحداث ما يسمى في دور الشباب بنقاط الاعلام وخلايا الاصغاء لذا فالدراسة ستقف على مدى ما حققته هذه الاليات الاتصالية الجديدة من استقطاب لشريحة الشباب خاصة في ضوء وجود وسائل اتصال حديثة يستخدمها الشباب كالانترنت والفيسبوك وسترکز الدراسة على مؤسسة شبانية معينة وهي ديوان مؤسسات الشباب لولاية مستغانم .

اذ نسعى من خلال الدراسة الى التعرف على اليات الاتصال المستخدمة من قبل هته المؤسسة ومعرفة مدى فعاليتها بالنسبة للشباب ولعل قيامنا بهذه الدراسة يأتي في اطار تقييم نشاط مؤسسات الشباب التابعة لوزارة الشبيبة والرياضة وموقع الاتصال والإعلام في نشاطها لذا كانت اشكاليتنا على النحو الآتي :

كيف يمكننا تفسير ظاهرة عزوف الشباب الجزائري عن الاتصال بالمراكز الشبانية رغم امتلاك هته المؤسسات لفضاءات ووسائل للاتصال .وما هي الاليات المعتمدة من ديوان مؤسسات الشباب لإعلام الشباب والاتصال بهم ؟

ولعل طرحنا لهته الاشكالية يشير الى ذاك الترابط الموجود بين الظاهرة الاجتماعية وفعل الاتصال اذ حاولنا ربط ظاهرة عزوف الشباب الجزائري عن الاتصال بدور الثقافة والشباب بنقص فعالية الاعلام والاتصال داخل المؤسسات الشبانية ولعل هذا الترابط الذي طرحناه في اشكالية الدراسة يجعلنا نقول بان بحثنا هذا يندرج في دراسات علم اجتماع الاتصال.

## 2 - الفرضيات :

تعتبر صياغة الفرضيات من اهم المراحل المنهجية التي يمر بها الباحث إذ تمكنه من تحديد ابعاد موضوع الدراسة واختيار الأداة البحثية المناسبة لإجراء الدراسة الميدانية وقد حددنا في بحثنا فرضيتين صيغتا على الاتي :

- إن نقص فعالية الاتصال في المؤسسات الشبانية أدى إلى عزوف الشباب الجزائري عن الانخراط فيها وعدم معرفة شريحة واسعة منه ببرامج ونشاطات هته المؤسسات .
- ان استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال من قبل الشباب فرض على قطاع الشباب استحداث اليات جديدة للاتصال بالشباب منها استحداث مؤسسة جديدة تسمى بديوان مؤسسات الشباب.

### 3 - أسباب اختيار الموضوع :

ان اختيارنا لموضوع الاتصال في مؤسسات الشباب راجع لعدة عوامل اهمها الصعوبات والتحديات التي اصبحت تواجه دور الشباب والثقافة في تحقيق الاهداف التي انشئت من اجلها فبالجزائر اضحت المراكز الثقافية ودور الشباب متواجدة عبر كافة الدوائر والبلديات غير أن الزائر للعديد من المراكز الثقافية والشبانية يرى ذاك الفراغ الذي تعاني منه هته المؤسسات التي يقل فيها نشاط الشباب وتغيب فيها ثقافة الانخراط ولعل هذا الواقع يجعلنا كباحثين نتساءل عن مسببات هذا الوضع والبدائل المطروحة لتجاوزه ولان الدراسات المهمة بنشاط دور الشباب بالجزائر قليلة حاولنا من خلال هذا البحث السوسيولوجي ان ندرس موضوع الاتصال في دور الشباب من زاوية سوسيو اتصالية إدراكا منا بان الشباب الجزائري يبحث اليوم عن اشباع رغباته واحتياجاته المختلفة وقد يكون نشاطه الضئيل في المراكز الشبانية مرتبط بتغير اهتماماته وحاجته لوسائل اتصال فعالة تمكنه من المشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية كما يعود اختيارنا لهذا الموضوع بالذات للأسباب الآتية:

- انتشار ظاهرة عزوف الشباب عن الانخراط والنشاط في المراكز الشبانية والثقافية.
- عدم معرفة شريحة واسعة من الشباب ببرامج ونشاطات قطاع الشباب والرياضة وما يمكن ان يحققه من خدمات اجتماعية لشريحة الشباب.
- استحداث مؤسسة جديدة للاتصال بالشباب وإعلامهم بمختلف المعلومات.



- نقص الفعالية الاتصالية للوسائل المستخدمة من قبل المؤسسات الشبانية في الاتصال بالشباب وإعلامهم بمضامين النشاطات والبرامج.
- موقع مؤسسات قطاع الشببية والرياضة بالجزائر في مواجهة المشاكل التي يتخبط فيها الشباب كالبطالة والإدمان على المخدرات والهجرة غير الشرعية.

#### 4 - أهمية الدراسة :

نرى بان أهمية الدراسة تكمن في ضرورة الاهتمام بنشاط مؤسسات الشباب وتقييم دورها في المجتمع ولعل نقص الدراسات المهمة بنشاط دور الشباب والثقافة وعلاقتها بالشباب في الجزائر يحفزنا للقيام بهذه الدراسة خاصة على ضوء المشاكل والتحديات التي أصبحت تواجه شريحة الشباب من مشاكل البطالة ونقص فرص العمل الى العزوف عن النشاط بالمراكز الشبانية والاتجاه إلى استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي كبديل للترفيه كما ان أهمية الدراسة عندنا تكمن في الاتي :

1. قلة الدراسات والبحوث المهمة بمؤسسات الشباب واليات الاتصال التي تستخدمها.
2. استفحال ظاهرة عزوف الشباب عن الانخراط في المراكز الثقافية والشبانية إذ نرى بان هته الظاهرة ستوجب دراسة سوسيولوجية لتفسير تبعاتها على المجتمع.
3. الصعوبات والتحديات التي اضحت تواجه قطاع الشباب والرياضة بالجزائر على مستوى تحقيق الاتصال بالشباب واستقطابهم للتفاعل مع البرامج والنشاطات.
4. التعرف على مدى فعالية ديوان مؤسسات الشباب في تجسيد الاعلام والاتصال بشريحة الشباب .
5. معرفة اليات الاتصال الموجودة في مؤسسات الشباب ومدى تفاعل الشباب معها .
6. من الجانب السوسيواتصالي نرى بان الدراسة ستعرفنا على ما يحققه الاتصال في المؤسسة الاجتماعية من خدمات لفئة اجتماعية مهمة وهي الشباب.

## 5 - تحديد المفاهيم:

### \*الشباب:

لغة : من فعل شب اي صار فتيا كبر وأدرك ويقصد شبا وشبوبا الشيء ارتفع ونما أما شباب الفتاء وهو من سن البلوغ الى الثلاثين تقريبا<sup>(1)</sup>.

اما الشباب فيعرفهم البعض بأنهم الأفراد الذين تتراوح اعمارهم ما بين 12 سنة و 20 سنة الى ان هذا التعريف يتجاهل عملية النضج التي تحدث بعد ذلك<sup>(2)</sup> ويرى البعض الاخر بان الشباب مرحلة فيزيولوجية وظاهرة طبيعية وبيولوجية ومرحلة حيوية ونشاط نحو التجديد<sup>(3)</sup>.

اصطلاحا : يصعب ايجاد تعريف محدد للشباب نظرا لخصوصية المرحلة واختلاف السياقات التي يوظف فيها المفهوم خاصة في العلوم الاجتماعية.

التعريف الاجرائي : يقصد بالشباب المرحلة العمرية التي تتميز بالحيوية والنشاط والقدرة والشباب الذي نقصده في الدراسة هي تلك الفئة العمرية التي تتراوح اعمارها ما بين 14 الى 25 سنة والتي تخصص لها دور الشباب نشاطات وبرامج خاصة .

### \*مؤسسات الشباب :

بالنسبة للمؤسسة ورد مفهومها لغة في معجم لسان العرب لابن منظور في فعل أسس والأساس اصل كل شيء وبالتالي فان المؤسسة هي عبارة عن عناصر قد تتمظهر في أفراد يقومون بوظائف متناسقة ومتكاملة .

(1) - المنجد الإحصائي ط.2. دار المشرق بيروت لبنان . ص 333 .

(2) - طارق كمال . سيكولوجية الشباب تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا . مؤسسة شباب الجامعة مصطفى مشرقة . الاسكندرية ص 10.

(3) - عيسى بوزغبنة ، مرجع سابق . ص 13 .

التعريف الاجرائي : نقصد بمؤسسات الشباب المراكز الثقافية ودور الشباب التابعة لوزارة الشباب والرياضة اذ تقوم هته المؤسسات بنشاط ترفيهي وإعلامي موجه للشباب.

**\*آليات الاتصال :** يقصد بالآلية الوسيلة والأداة المستخدمة لتنفيذ اي عمل كان فيما نقصد اجرائيا بمفهوم آليات الاتصال الوسائل والأدوات المستخدمة من قبل مؤسسة الشباب لتحقيق الاتصال والإعلام في أوساط الشباب الذي يعتبر الجمهور المستهدف الذي توجه له مختلف النشاطات والبرامج فالاتصال لا يمكن ان يتحقق دون وسيلة او اداة .